

تحليل إخباري

زيارات مكثفة يتوجها بومبيو بعد أيام

خلفيات وأهداف «التركيز الأميركي» على لبنان

بيروت: لم يشهد لبنان هذا التدفق المستمرين أميركيين منذ سنوات، وهذا المستوى من الاهتمام وبهذه الوتيرة المكثفة. عشية ولادة الحكومة جاء مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد هيل إلى بيروت منتصف يناير الماضي ويبحث مع المسؤولين اللبنانيين في ثلاثة مواضيع أساسية: الاستراتيجية الأميركية لتقويض دور إيران الإقليمي ومنعها من البقاء في سورية، ودور ونشاط حزب الله في لبنان، ونوعية الحكومة الجديدة التي تريد واشنطن أن تكون متوازنة ولا تريدها أن تكون حكومة حزب الله. بعد أيام، جاء قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال جوزف فوتيل على وقع توتر في سورية بسبب الغارات الإسرائيلية على أهداف إيرانية، وتوتر على الحدود الإسرائيلية- اللبنانية بسبب موضوع الأنفاق الحدودية التي ادعت إسرائيل اكتشافها. لم يرض وقت كثير حتى وصل مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب مارشال بيلنغسلي حاملا معه جملة تحذيرات وضغوط على المسؤولين والقوى في لبنان تتعلق بأنشطة حزب الله ووضع مؤسسات بارزة مثل المطار والصراف، وبحركة الأموال غير النظيفة ومنع عبورها عبر النظام المصرفي اللبناني ومحاصرة المجموعات الإرهابية وتضييق مصادر تمويلها، كما وصل وفد أمني رفيع المستوى من الاستخبارات الأميركية ضم خبراء في مكافحة الإرهاب وضباطا متخصصين بالاستخبارات العسكرية للتأكد على جدية التحرك الأميركي في هذه المرحلة. بعد إعلان الحكومة، وفي سياق المواكبة الأميركية للملف اللبناني، برزت زيارة السفيرة الأميركية اليزابيث ريتشارد إلى سرايا الحكومي مع وفد رفيع المستوى من طاقم أركان السفارة. لم تكن فقط زيارة تهنئة بروتوكولية، وإنما كانت زيارة سياسية حملت رسالة من التحذيرات والنصائح، وأكدت الدعم المقرون بتحديد الأسس والشروط.

قبل يومين جاء نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد إلى بيروت، حيث التقى مسؤولين وقيادات سياسية، وهدفت زيارته إلى أمرين أساسيين: الأول هو التحضير



رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري مستقبلا مساعد وزير الخارجية الأميركية ديفيد ساترفيلد (محمود الطويل)

الإعمار، وإن أبدت تفهما للإلحاح اللبناني على عودة أمنه وطوعية.

● ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل والنقاط المتنازع عليها، وتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة.

5 - الانطباعات التي خرج بها مسؤولون وسياسيون بعد لقاءهم مع ساترفيلد تلخص في هذه النقاط:

- زيارة ساترفيلد مرتبطة مباشرة بجولة بومبيو في المنطقة التي تمت على مرحلتين حاملا معه الملف الإيراني واستراتيجية تقويض دور إيران الإقليمي الذي يساهم في تقويض استقرار المنطقة.

- الزيارة لا تغير شيئا في ميزان القوى الداخلي وقواعد اللعبة، لكنها شددت على أمرين:

● الأول: أنه ليس مطلوباً من حلفاء أميركا في لبنان مواجهة حزب الله، إنما المهم عدم الإنعاز لحزب الله وعدم الاستسلام له وتسليمه الدولة والبلد. ولذلك، فإن ساترفيلد شدد على أن لا تكون الحكومة الجديدة «حكومة حزب الله» من دون أن يعبر أهمية لوجود الحزب في الحكومة، فإذا كانت الحكومة ستشكل بشروط الحزب، وإذا كان سيغطي قدرة التحكم بقرارها، فمن الأفضل الاستمرار مع الحكومة القائمة وتفعيل حكومة تصريف الأعمال.

● الثاني: أن الأمور لم تنته لا في المنطقة ولا في سورية، بل هي مفتوحة على تطورات ومفاجآت هذا العام، والرهان الأساسي هو على متابع جدية سبواجهها النظام الإيراني بسبب العقوبات الأميركية التي سيكون لها مفعول سلبي وقوي. هذه المتابع هي بالدرجة الأولى اقتصادية ومالية، وستؤدي إلى قيام احتجاجات وتظاهرات شعبية تدفع إما إلى تغييرات في بنية النظام وسلوكه، وإما إلى عودة إيران مرغمة إلى طاولة المفاوضات لاتفاق جديد مع الأميركيين.

- الرؤية أو الرسالة الإقليمية التي حملها ساترفيلد تفيد بالآتي:

● الانسحاب الأميركي من سورية لا يعني انسحاباً من المنطقة.

- الانسحاب ليس انتصاراً لإيران ولن يكون، وأميركا ستعمل على إخراج إيران من سورية.

- العقوبات على إيران بدأت تؤتي ثمارها ومفاعيلها تظهر ابتداءً من الصيف المقبل،

والمعوقات التي تزيد من التشدد والتصيق. - أميركا في صدد بناء تحالف دولي إقليمي (عربي) ضد إيران.

- أميركا لن تسمح لحزب الله بالسيطرة على لبنان وعلى الدولة اللبنانية.

- تمثيل حزب الله في الحكومة شأن لبناني ولا اعتراض عليه، ولكن لا «حكومة حزب الله» ويكون الحزب متحكماً بها ومسيطرًا عليها.

● محادثات ساترفيلد عكست وجود تحفظات على انطلاقة الحكومة جرى التعبير عنها بتساؤلات واستفسارات طالت: زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى بيروت، زيارة الوزير صالح الغربي إلى سورية والسجال الحكومي الذي دار على إثرها، المواقف الصادرة عن وزير الدفاع إلياس بوصعب في ميونيخ.. وكلها خطوات مقلقة بالنسبة لواشنطن ويخشى أن تكون مندرجة في سياق خطوات أكبر قد يفكر حزب الله في الأذهاب إليها أو تطورها حيث يبدو أن هذا التطور يزعج واشنطن إذا كان النفوذ الإيراني يقلقها.

6 - الزيارات الأميركية التي تتوجها زيارة مايك بومبيو بعد أسبوع، تتم في وقت يسلك لبنان وجهة روسيا وتكتمل التحضيرات لزيارة الرئيس ميشال عون إلى موسكو، وهي أول زيارة إلى روسيا ودولة أوروبية منذ وصوله إلى سدة الرئاسة. هذه الزيارة التي ساهم في ترتيبها وإعدادها النائب السابق أمل بوزيد، مسؤول ملف العلاقات الرئاسية مع موسكو، والتي تتم لتبعية لدعوة رسمية، سيكون جدول أعمالها حافلاً، وإضافة إلى العلاقات الثنائية والملفات الاقتصادية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، سيتم التركيز على ملف النازحين السوريين نظراً للدور الاستثنائي الذي تضطلع به روسيا في هذا الملف الذي يوليه الرئيس عون عناية خاصة، وهو ماضٍ في معركة إعادتهم حتى النهاية.

وكان للبنان أول دولة معنية بالنازح أيدت المبادرة الروسية لإعادة النازحين وسيمت ممثلها في اللجنة الخاصة اللبنانية- الروسية المشتركة التي مازالت تنتظر عوامل عدة لانطلاق العمل بها.

والتمهيد لزيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في أول زيارة لوزير خارجية أميركي إلى لبنان في عهد دونالد ترامب. ستمت في نطاق جولة ثانية له في المنطقة، والثاني هو إشعار الحكومة الجديدة أنها تحت المراقبة الأميركية، والتأكيد على المسؤولية اللبنانية في ضرورة التكيف مع السياسة الأميركية الجديدة في المنطقة. حول زيارة ساترفيلد يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1 - هذه الزيارة تأتي في ظل تطورات إقليمية مهمة نتيجة تصاعد حملة الضغوط التي تقودها واشنطن على إيران، انطلاقاً من مؤتمر وارسو وتحت عنوان إخراج إيران عسكرياً من سورية واحتواء دورها ونفوذها الإقليمي، بما يطول دور حزب الله المتنامي في المنطقة وداخل لبنان وعلى مستوى الحكومة وقرارها.

2 - ساترفيلد استهل زيارته بقاءه خاص ومميز مع القوات اللبنانية (وزراء القوات ومسؤولي ملف العلاقة الأميركية) بحضور السفيرين البريطاني والأميركي. فقد درج المسؤولون الأميركيون، وخصوصاً مسؤولي وزارة الخارجية، أن يستقبلوا زيارتهم بالزعيم الدرزي وليد جنبلاط، ولكن هذا «التقليد» يجري خرقه الآن، ليس فقط لأن جنبلاط لم يعد في الموقع السياسي

المؤثر على مجريات الوضع وعلى المعادلة السياسية، وإنما لأن القوات هي التي تقدمت إلى دور سياسي قيادي على مستوى الفريق السياسي الحليف لأميركا، وهي القوة المسيحية واللبنانية الأبرز التي تنتمي مع السياسة الأميركية في لبنان وتحافظ على تحالف مع واشنطن إلى درجة أنها القوة السياسية الوحيدة التي لا علاقات لها مع روسيا ولا زيارات.

كان من اللافت أن يبدأ ساترفيلد زيارته بقاءه مع القوات اللبنانية، ليس فقط للتعرف إلى وزراء القوات الجدد، وإنما للقول من خلال هذا اللقاء أن الولايات المتحدة تنظر إلى القوات كونه قوة أساسية في لبنان في تأمين التوازن الوطني المطلوب، وتشكيل الضمانة على المستوى السيادي داخل الحكومة، إضافة إلى أنها تشكل قوة إصلاحية أساسية يمكن الاتكاء عليها لأجل بناء دولة حديثة في مرحلة عونها إعادة بناء الدولة اللبنانية. ولذلك، كان حرص من ساترفيلد على لقاء وزراء القوات للإطلاع على المشاريع التي تفكر فيها والتحديات الاقتصادية، وكيفية مقاربتها لسياسة النافس الإقليمية وملتف النازحين السوريين.

3 - حصر ساترفيلد لقاءاته مع فريق من لون سياسي معين كان يسمى سابقاً «فريق 14 آذار»: القوات اللبنانية، وليد جنبلاط،

المدير العام للمالية يرد على السنورة بنبذة عالية

عون: الإصلاحات بدأت وملتزمون بمتطلبات «سيدر»

بيروت - عمر حنينجر - داود رمال

عقد مجلس النواب اللبناني جلسة تشريعية أولى أمس تليها جلسة مناقشة اليوم لتستجيبها جلسة مجلس الوزراء عصراً في بعبداء، وإلى جانب التعيينات ومشاريع المقترحات والقوانين التي توقيتت أو أقرت، كانت العين على مواكب الزوار الدوليين المنتدفة على لبنان من ديفيد ساترفيلد نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية، وبالترزامن وصل وزير الشؤون الخارجية الألمانية كما وصل أيضا الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند في زيارة تبدو حصرية لرئيس

الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بوصفهما عضوين في الاشتراكية الدولية، وسيولم تكريماً له في المختارة ظهر اليوم. واستقبل البرلمان جلسته بانتخاب 7 نواب لعضوية المجلس الأعلى لحاكمية الرؤساء والوزراء المعلق منذ 15 عاماً، ثم انتقل المجلس إلى جدول الأعمال.

في هذه الأثناء، توه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بالتعاون القائم بين لبنان وألمانيا في مختلف المجالات. كلام عون جاء خلال استقباله أمس وزير الدولة لدى وزارة الخارجية الإحدى الألمانية نيلس انين، حيث أكد أن معالجة الشأن الاقتصادي واستكمال

عملية مكافحة الفساد ومتابعة عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، ستكون من أولويات الحكومة، لافتاً إلى التزام لبنان بتطبيق ما اتفق عليه في مؤتمر «سيدر»، حيث يتم تكثيف الجهود لتعويض الوقت الذي ضاع نتيجة تأخير تشكيل الحكومة. وشدد الرئيس عون على أن الإصلاحات بدأت في مجالات عدة لاسيما الاقتصاد والإدارة، لافتاً إلى أن عملية مكافحة الفساد مستمرة وبقوة ولن يوقفها شيء.

في غضون ذلك، عقد المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني مؤتمراً صحافياً في نادي الصحافة رد فيه على الرئيس فواد السنورة دون أن يذكره بالاسم والذي كان

عقد مجلس النواب اللبناني جلسة تشريعية أولى أمس تليها جلسة مناقشة اليوم لتستجيبها جلسة مجلس الوزراء عصراً في بعبداء، وإلى جانب التعيينات ومشاريع المقترحات والقوانين التي توقيتت أو أقرت، كانت العين على مواكب الزوار الدوليين المنتدفة على لبنان من ديفيد ساترفيلد نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية، وبالترزامن وصل وزير الشؤون الخارجية الألمانية كما وصل أيضا الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند في زيارة تبدو حصرية لرئيس

عقد مجلس النواب اللبناني جلسة تشريعية أولى أمس تليها جلسة مناقشة اليوم لتستجيبها جلسة مجلس الوزراء عصراً في بعبداء، وإلى جانب التعيينات ومشاريع المقترحات والقوانين التي توقيتت أو أقرت، كانت العين على مواكب الزوار الدوليين المنتدفة على لبنان من ديفيد ساترفيلد نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية، وبالترزامن وصل وزير الشؤون الخارجية الألمانية كما وصل أيضا الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند في زيارة تبدو حصرية لرئيس

مشكلة الكهنة

الانباء

تتقدم بصادق العزاء والمواساة إلى

عائلة بوطيبان الكرام

لوفاة فقيدها المغفور له بإذن الله تعالى

محمد سلطان البطي بوطيبان

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

وألهم آله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون